المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين

المؤتمر العلمي العربي الثامن لرعاية الموهوبين والمتفوقين

الموهبة والابداع منعطفات هامة في حياة الشعوب

من 15الى 16 تشرين الاول /اكتوبر 2011

عنوان الورقة	التحصيل وعلاقته بتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى عينة من الطلبة الموهوبين في الجمهورية اليمنية
الباحث	أ.د. داود عبد الملك الحدابي أ. رجاء محمد ديب الجاجي أ. ندى طاهر مظفر
مقدم الورقة	أ.د. داود عبد الملك الحدابي
الجهة الموفدة	مركز تطوير التفوق/جامعة العلوم والتكنولوجيا/اليمن

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على العلاقة بين التحصيل الدراسي والذي يعد أحد المخرجات النهائية لعملية التعليم والتعلم، وعلاقته بمهارات التفكير الإبداعي والذي يعد أحد أنماط التفكير الإبداعي التي تزود المجتمع بالأفكار والتي يفتقر إليها ويتطلع إليها بهدف نقله من التقليدية إلى المعاصرة ومواكبة التطور المتسارع في كافة المجالات للأخذ بيد الموهوبين للتعامل مع المواد الدراسية بنغاط وحيوية وإنتاجية أكبر.

وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي في جمع البيانات الخاصة فيما يتعلق بمتغيري التحصيل الدراسي والتفكير الإبداعي وذلك لمجموعة الدراسة المؤلفة من (50) طالب من طلاب الصف التاسع من التعليم الأساسي تم اختيارهم بطريقة قصدية من مؤسسة العمراني بالجمهورية اليمنية للعام الدراسي 2009– 2010م، ولهذا الغرض تم استخدام اختبار تورانس للتفكير الإبداعي Torrance Test of Creative Thinking الصورة اللفظية (ب) المقنن على البيئة اليمنية (خلف الهيتي وآخرون،2000)، ودرجات التحصيل النهائية في اختبارات نهاية العام الدراسي 2009– 2010م الخاصة بأفراد العينة.

وقد خرجت الدراسة بنتيجة تدل على عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيري التحصيل الدراسي والتفكير الإبداعي لدى عينة من الطلبة الموهوبين في الجمهورية اليمنية.

مقدمة الدراسة:

تعتمد المجتمعات في بناء حاضرها ومستقبلها على الطاقات البشرية ، ولكي تتحقق الاستفادة من كل ما يمكن أن يقدمه الفرد من جهد في الدراسة والعمل والتفكير الخلاق، لا بد أن تقدم له الرعاية المتكاملة، لتشمل جميع جوانب شخصيته: جسمياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً، وبذلك يحصل المجتمع على الأشخاص القادرين على تحقيق النجاح والتقدم لمجتمعهم بشكل عام، ولأنفسهم بشكل خاص.

وتظهر أهمية الاهتمام بالإنسان كثروة ينبغي تطويرها بشكل مستمر، فهو المتعلم بصفة عامة والموهوب بصفة خاصة، فكلما امتلك القدرات خاصة القدرات العقلية فأنة ينتج أكثر ويعطي عطاءً لا مثيل له، ولا يتم ذلك إلا من خلال العناية به وتوجيهه الوجهة الصحيحة، إذ أصبح الاهتمام بالموهوبين والمتفوقين ضرورة تحتمها الرغبة بمستقبل مشرق باعتبارهم إحدى الركائز الأساسية لتطور ورقي المجتمع.

ويعد الهدف الرئيسي للعملية التعليمية في كل مجتمع تنمية القدرات العقلية للأفراد إذ يقاس تقدم الدول بمقدار قدرتها على تنمية عقول أبناءها والعمل على استثمارها خاصة القدرات التفكيرية، مثل التفكير الإبداعي، فالتفكير الإبداعي هو احد أنماط التفكير التي تزود المجتمع بالأفكار التي يفتقر إليها دائماً والتي يتطلع إليها بهدف نقله من التقليدية إلى المعاصرة ومواكبة التطور المتسارع في كل المجالات، كما يساعد الطلبة على تنمية مهارات التفكير الإبداعي والتعامل مع المواد الدراسية بنشاط وحيوية وإنتاجية اكبر(ذوقان عبيدات وسهيلة أبو السميد ،2007 ، صـ199).

ومن جهة ثانية فأن التحصيل الدراسي يعتبر أهم احد المتغيرات التي حاولت العديد من الدراسات فحص درجة ارتباطها مع عدد كبير من العوامل، وذلك أن التحصيل الدراسي هو المخرج النهائي لمجموعة العمليات والإجراءات التي تبدءا بصياغة مجموعة محددة من الأهداف من ثم تصاغ الطرق والإجراءات التي من شأنها الوصول إلى اقرب ما يمكن من تحقيق لهذه الأهداف، فهو احد أهم المخرجات التي تقوم على أساسها المؤسسات التعليمية(يحي نصار،2006،صـ70).

لذا فأن الهدف من الدراسة الحالية هو معرفة العلاقة التي تربط التفكير الإبداعي بالتحصيل لدى الطلاب الموهوبين بالجمهورية اليمنية.

مشكلة الدراسة:

تبرز مشكلة الدراسة الحلية في الواقع الفعلي للتدريس والذي يشير إلى أن المعلم يستخدم الإجراءات المنهجية والتفاعلات اللفظية والتي تحصر دور الطلبة في التلقي ومراقبة

المشهد التي يخطط له المعلم وينفذه، كما أن المناهج الدراسية الحالية لا تزال في جوهرها مناهج تقليدية غير منمية لمهارات التفكير الإبداعي رغم محاولات التطوير التي تعرض لها، إلا أن هذا التطوير لم يشمل المنظومة ككل، فلا يزال المعلم يلقن والطالب يستمع والامتحانات لا تقيس سوى مهارات تفكير متواضعة، وهذا الواقع يشير إلى غياب أبعاد الابتكار والإبداع، الأمر الذي يؤدي إلى وجود قصور واضح في ممارسة الطلاب لمهارات التفكير الإبداعي.

وعليه فأن مشكلة الدراسة تتحدد في الأسئلة الآتية:

1. ما مستوى التفكير الإبداعي لدى الطلاب الموهوبين في الصف التاسع بمؤسسة العمراني في الجمهورية اليمنية؟
2. ما مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلاب الموهوبين في الصف التاسع بمؤسسة العمراني في الجمهورية اليمنية؟
3. هل توجد علاقة بين مستوى التحصيل الدراسي ومستوى التفكير الإبداعي لدى الطلاب الموهوبين في الصف التاسع بمؤسسة العمراني في الجمهورية اليمنية؟

أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة الحالية في الآتي:

1. معرفة مستوى التفكير الإبداعي لدى الطلاب الموهوبين في الصف التاسع بمؤسسة العمراني بالجمهورية اليمنية.
2. معرفة مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلاب الموهوبين في الصف التاسع بمؤسسة العمراني بالجمهورية اليمنية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في الآتي:

1. توضيح الدور الذي ينبغي أن يسهم به المعلم في تحقيق أهداف التعليم ومنها تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلاب.
2. ربما تكون هذه الدراسة بداية لسلسة أخرى من الأبحاث في هذا الصدد كما أنها محاولة لجذب انتباه القائمين على التدريس إلى ضرورة تنمية التفكير الإبداعي .
3. إمكانية التوصل إلى نتائج تسهم في إلقاء الضوء على مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب الموهوبين في الصف التاسع بالجمهورية اليمنية، ودور التحصيل الدراسي في تنمية هذه المهارات.

حدود الدراسة:

تقتصر حدود الدراسة على الحدود الآتية:

- الحدود الزمانية : العام الدراسي 2009– 2010م.
- الحدود المكانية: مؤسسة العمراني بأمانة العاصمة صنعاء.
- الحدود البشرية : طلاب الصف التاسع من التعليم الأساسي بالجمهورية اليمنية الملتحقين ببرنامج مؤسسة العمراني.
- الحدود الموضوعية: دور التحصيل الدراسي في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب الموهوبين في الصف التاسع من التعليم الأساسي.

مصطلحات الدراسة:

- التحصيل الدراسيAchievement: يعرفه كلاً من أحمد اللقاني وعلي الجمل (2003) بأنه مدى استيعاب الطلاب لما قاموا به من خبرات معينة من خلال مقرات دراسية ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطلاب في الاختبارات التحصيلية المعدة لها.

- ويعرف إجرائياً أنه الدرجة التي حصل عليها الطالب في جميع المواد الدراسية التي درسها في نهاية العام الدراسي 2009– 2010م والمأخوذة من كشوفات المدرسة.
- التفكير الإبداعي Creative Thinking: عرف تورانس Torrance التفكير الإبداعي بأنه عملية تجعل الفرد حساساً ومدركاً للتغيرات والاختلال في المعلومات والعناصر المفقودة ثم البحث عن دلائل ومؤشرات في الموقف وفيما لدى الفرد من معلومات ووضع فروض حول هذه التغيرات وفحص الفروض والربط بين النتائج وإجراء التعديلات وإعادة اختبار الفروض(محمد الحيلة، 2001).
- كما يعرف إجرائياً بالدرجة التي حصل عليها الطالب في مقياس التفكير الإبداعي لتورانس Torrance المستخدم في هذه الدراسة.
- الطلاب الموهوبين Gifted Students: هم الطلاب الذين يوجد لديهم استعدادات وقدرات غير عادية أو أداء مميز عن بقية أقرانهم في مجال أو أكثر من المجالات التي يقدرها المجتمع وبخاصة في مجالات التفوق العقلي، والتفكير الإبداعي، والتحصيل العلمي، والمهارات والقدرات الخاصة، ويحتاجون إلى رعاية تعليمية خاصة لا تتوافر لهم بشكل متكامل في برامج المدرسة العادية(محمد قطناني وسعد المعادات، 2009).
- ويعرف الطلاب الموهوبين في هذه الدراسة إجرائياً : أنهم الطلاب الذين تم تصنيفهم كطلاب موهوبين من خلال المقاييس المعدة لاكتشاف الموهوبين في مؤسسة العمراني.

أدبيات الدراسة:

لقد اهتم العلماء في جميع أنحاء العالم بموضوع التفكير وبات ذلك ملحوظاً في النصف الثاني من القرن العشرين، إذ تمثل ذلك الاهتمام في الكثير من نماذج التفكير والبرامج

التدريبية والبحوث والدراسات، والاهتمام بالتفكير وتطويره يعد مبدأ هاماً من مبادئ التربية الهادفة إلى تنظيم التفكير عند المتعلمين ، وتمكينهم من استثمار أقصى حد ممكن من قدراتهم وطاقاتهم الإبداعية في عملية التعلم (محمد نوفل ،2008،صـ21).

وبالرغم من تعدد أنواع التفكير إلا أن بعض الباحثين (Guilford,1950;Ristow,1988) يؤكدون على أهمية الإبداع والتفكير الإبداعي إذ يعد مصدراً هاماً لإنتاج أفراد مجتمع مفكرين ومنتجين ومبدعين ، يعملون على رقي المجتمع وتطوره (يوسف قطامي ،2007؛ خوله الزبيدي ، 2006).

مفهوم التفكير الإبداعي The Concept of Creative Thinking :

ينظر سعيد العزة (2000،صـ235) للتفكير الإبداعي أنه " نشاط عقلي مركب وهادف توجهه رغبة في البحث عن حل لمشكلة ما أو الوصول إلى نواتج أصيلة لم تكن معروفة سابقا " .

أما فتحي جروان أ(2002،صـ31) فيصف التفكير الإبداعي بأنه "عملية عقلية تتميز بالشمولية والتعقيد غايتها إيجاد حلول أصلية لمشكلات قائمة في الحياة الإنسانية الواحد حقول المعرفة " .

وتعرف ماجدة عبيد(2000،صـ95) التفكير الإبداعي أنه "نشاط عقلي هادف له القدرة على اكتشاف علاقات جديدة أو حلول أصيلة لم تكن معروفة سابقاً تتسم بالجدة والمرونة".

تؤكد تعريفات كل من سعيد العزة (2000،صـ235)، وماجدة عبيد(2000،صـ95) على أن التفكير الإبداعي عبارة عن نشاط عقلي توجهه رغبة في الاكتشاف والبحث عن حلول أصيلة لم تكن معروفة سابقاً ، بينما يرى فتحي جروان(2002،صـ31) أن التفكير الإبداعي عملية عقلية تتصف بالشمولية والتعقيد.

أهمية التفكير الإبداعي Importance of Creative Thinking:

بدأ الاهتمام بدراسة التفكير الإبداعي منذ إعلان جيلفورد (Guilford, 1950) في خطابة الافتتاحي في المؤتمر السنوي لجمعية علماء النفس الأمريكية (1950) ، والذي قدم فيه نموذجه عن بنية العقل الإنساني ، والذي فرق من خلاله بين نوعين من التفكير: التفكير التقاربي Convergent thinking ، وهو ما تقيسه اختبارات الذكاء التقليدية ، والتفكير التباعدي Divergent thinking ، وهو ما تقيسه اختبارات التفكير الإبداعي ، حيث كان ذلك بداية الانطلاقة الجديدة نحو بحوث في التفكير الإبداعي ، وقد أشار جيلفورد إلى التقصير في دراسة الإبداع خلال الربع الثاني من القرن العشرين ، وإلى أن فحص اختبارات الذكاء لا يشير إلى وجود أي بنود تقيس الإبداع ، كما ونادى بضرورة البحث فيما وراء الذكاء للبحث عن الإبداع (فتحي جروان ،2002، صـ84) .

ومن هنا جاء الاهتمام بالإبداع والتفكير الإبداعي وإدراك أهميته في تنمية الإبداع الذي هو الطريق إلى التقدم ، فبدأ الكثير من العلماء في الدول الأوروبية والولايات المتحدة بعمل دراسات حول الإبداع والتفكير الإبداعي مثل تايلور Taylor وماكينون Mackinnon وتورانسTorrance ، وعقدت الكثير من المؤتمرات التي بدأت عام (1955) في جامعة Utah في الولايات المتحدة الأمريكية وتبعتها عدة مؤتمرات أخرى حول موضوع الإبداع ولم يقتصر الأمر على الدول الأوروبية والولايات المتحدة فحسب ، ولكن أيضاً نجد في عالمنا العربي من الباحثين الذين كرسوا حياتهم لدراسة الإبداع بمعاونة طلابهم ، مثل عبد السلام عبد الغفار في جامعة عين شمس ، وسيد خير الله في جامعة المنصورة ، وغيرهم من الباحثين العرب الذين أظهروا أهمية التفكير الإبداعي من خلال أبحاثهم (ممدوح الكناني،2005،صـ15-16) .

مهارات التفكير الإبداعي Skills of Creative Thinking :

يتفق غالبية الباحثين والدارسين في مجال الإبداع والتفكير الإبداعي على أن هذا النوع من التفكير يشتمل ثلاث مهارات رئيسية هي (طلاقة، مرونة، أصالة) , كما أن مراجعة

لأكثر اختبارات التفكير الإبداعي شيوعاً , وهي اختبارات تورانس Torrance , واختبارات جيلفورد Guilford تؤكد على هذه المهارات التكفيرية الثلاثة (طلاقة , مرونة , أصالة) علماً بأن هناك مهارات أخرى للتفكير الإبداعي ، مثل التفاصيل والحساسية للمشكلات ويمكن توضيح مهارات التفكير الإبداعي (عدنان العتوم وآخرون، 2007؛ خير شواهين وآخرون، 2009 ؛ سعد الدين خليل، 2007) كما يأتي :

1- الطلاقة Fluency: وتعني القدرة على توليد أكبر عدد من الأفكار أو المرادفات عند الاستجابة لمثير معين , في فترة زمنية محددة , وهي تمثل الجانب الكمي للإبداع , وقد تم التوصل إلى عدة أنواع للطلاقة (خير شواهين وآخرون، 2009، صـ16) وهي على النحو الآتي :

أ) الطلاقة اللفظية أو طلاقة الكلمات : وتعني القدرة على توليد أكبر عدد من الكلمات أو الألفاظ وفق محددات معينة , في زمن محدد .

ب) الطلاقة الفكرية أو طلاقة المعاني : وتعني القدرة على تقديم أكبر عدد ممكن من الأفكار اعتماداً على شروط معينة وفي زمن محدد.

ج) طلاقة الأشكال : وتعني تقديم بعض الإضافات إلى أشكال معينة لتكوين رسوم حقيقة في زمن محدد.

د) طلاقة التداعي :هي إنتاج أكبر عدد ممكن من الكلمات ذات المعنى الواحد في زمن محدد .

ه) الطلاقة التعبيرية: هي القدرة على التفكير السريع في الكلمات المتصلة والملائمة والمرتبطة بموقف معين وصياغة الأفكار في عبارات مفيدة.

2- المرونة Flexibility : هي القدرة على توليد أفكار متنوعة والتحول من نوع معين من الفكر إلى نوع آخر عند الاستجابة لموقف معين، أي القدرة على تغيير الحالة الذهنية بتغير الموقف، حيث تمثل المرونة الجانب النوعي للإبداع, وتأخذ المرونة صورتين هما:

أ) المرونة التلقائية : هي القدرة على سرعة إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار المختلفة والمتنوعة المرتبط بموقف معين , في زمن محدد .

ب) المرونة التكيفية : هي القدرة على تغيير الوجهة الذهنية التي ينظر من خلالها إلى حل مشكلة محددة.

3- الأصالة Originality : وتعني التميز في التفكير والندرة والقدرة على النفاذ إلى ما وراء المباشر والمألوف من الأفكار , وهي تمثل جانب التميز للإبداع.

التفكير الإبداعي والموهوبين The Gifted & Creative Thinking :

أثبتت البحوث العلمية أن هناك نسبة ما بين 2-5٪ من الأفراد يمثلون المتفوقين والموهوبين(الوعي،2006)، حيث يبرز من بينهم صفوة العلماء والمفكرين والمصلحين والمبتكرين والمخترعين الذي اعتمدت الإنسانية منذ أقدم عصورها في تقدمها الحضاري على ما تنتجه أفكارهم وعقولهم من إبداعات واختراعات وإصلاحات، ولذلك فقد عنيت المجتمعات المتقدمة بالاهتمام والتعرف على الموهوبين منذ طفولتهم وتقديم الرعاية المناسبة لهم فاستحدثت المقاييس والاختبارات والوسائل العلمية التي تكشف عن الاستعدادات والإمكانات للمواهب لدى الأطفال منذ وقت مبكر وصممت البرامج التعليمية الخاصة لهؤلاء الموهوبين لتستجيب لمواهبهم وقدراتهم في التفوق العقلي والابتكار والإبداع والقدرات الخاصة في العلوم والرياضيات والفنون والآداب والقيادة والمهارات المتخصصة (احمد الشرايعة ورانية سلمان،2010).

التحصيل الدراسي وعلاقته بالتفكير الإبداعي :

يعد التحصيل الدراسي احد أهم المخرجات التي تقوم على أساسها المؤسسات التعليمية التي من خلالها يتم التأكد من تحقيق الأهداف المحددة في العملية التعليمية، وتعتبر الاختبارات التحصيلية بأنواعها وأشكالها المختلفة الأداة الأساسية التي تستخدم في قياس تحقيق الطلبة للأهداف المعدة مسبقاً في المقررات الدراسية المختلفة وبما أن الاختبار التحصيلي هو الأداة التي تستخدم لقياس مستوى التعلم فأنه يمكن اعتباره جزءً من عملية التعلم التي هي عملية مستمرة(يحي نصار،2006).

وترى جميلة اللعبون(2010) أن التفكير الإبداعي والتحصيل الدراسي تعتبر احد محكات الكشف عن المبدعين للدلالة على التفوق العقلي، إذ قدم جيلفورد(1950) تصوراً نظرياً عن ظاهرة الإبداع من خلال نظريته عن تكوين العقلي والتي أشارت إلى وجود قدرات قابلة للتمييز بين الذكاء من جهة وبين القدرة على التفكير الإبداعي من جهة أخرى.

وقد اهتمت العديد من الدراسات بمحاولة الكشف عن العلاقة بين التفكير الإبداعي والتحصيل، وفيما يلي عرضاً لعدد من تلك الدراسات:

- **دراسة جيتزلز وجاكسون(Getzels & Jackson,1968):**

هدفت الدراسة إلى تحديد العلاقة بين قدرات التفكير الإبداعي والذكاء ومعرفة أثر قدرات التفكير الإبداعي والذكاء في التحصيل الدراسي، وقد بلغت عينة الدراسة (449) من طلبة المدارس الثانوية في مدينة شيكاغو قسمت إلى مجموعتين: الأولى تمثل أعلى 20٪ من الطلبة ذوي الذكاء المرتفع، والثانية تمثل أعلى 20٪ من الطلبة ذوي التفكير الإبداعي، واستبعد الباحثان الطلبة الذين تفوقوا في القدرات الإبداعية والذكاء معاً، واستخدم الباحثان اختبار تقيس الإبداع والأخرى تقيس الذكاء، وتوصلا إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الطلبة ذوي التفكير الإبداعي المرتفع والطلبة ذوي الذكاء المرتفع في التحصيل الدراسي، كما أسفرت النتائج عن وجود علاقة ضعيفة بين التفكير الإبداعي كما تقيسه اختبارات الإبداع وبين التحصيل الدراسي.

- **دراسة النشواتي وآخرون(1985):**

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الإبداع والتحصيل الدراسي والذكاء، وتكونت عينة الدراسة من (925) تلميذ وتلميذة من تلاميذ الصف الأول الإعدادي الملتحقين في المدارس الحكومية في مدينة أربد بالأردن، ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت الدراسة اختبار القدرة على التفكير الإبداعي من إعداد عبد السلام عبد الغفار واختبار كاتل للذكاء ومعدلات التحصيل الدراسي في المواد الدراسية، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ذات دلالة

إحصائية بين قدرات التفكير الإبداعي (الأصالة والطلاقة والمرونة) والتحصيل الدراسي، كما أظهرت وجود علاقة دالة بين متغيري الذكاء والتحصيل.

- **دراسة عبادة (1987):**

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين كل من التحصيل الدراسي والذكاء وبين مهارات التفكير الإبداعي والدرجة الكلية التي تعبر عن القدرة على الإبداع والذكاء، وشملت عينة الدراسة (240) تلميذ وتلميذة من ثلاث مدارس بالصف التاسع بمدينة المينا بالقاهرة، واستخدمت الدراسة اختبار القدرة على التفكير الإبداعي من إعداد سيد خير الله واختبار القدرة العقلية لأحمد زكي صالح والتحصيل الدراسي المتمثل بدرجات التلاميذ التي حصلوا عليها في أخر العام الدراسي (1986/1985)، وتوصلت الدراسة إلى وجود ارتباط دال إحصائياً بين قدرات التفكير الإبداعي والتحصيل الدراسي في المواد الدراسية المختلفة، كما أشارت النتائج إلى وجود ارتباط دال إحصائياً بين القدرات العقلية والتحصيل الدراسي مع التأكيد على استقلالية كل من التفكير الإبداعي والذكاء والتحصيل الدراسي.

- **دراسة بشر(1989):**

هدفت الدراسة إلى بحث النمو الحاصل في القدرة على التفكير الرياضي والتفكير الإبداعي وعلاقتهما بالتحصيل الدراسي في الرياضيات لدى طلبة المرحلة الثانوية باليمن، وقد تألفت عينة الدراسة من (1160) طالب وطالبة من طلبة صفوف المرحلة الثانوية في أمانة العاصمة ومحافظة تعز للعام الدراسي 1988/1987م ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحث اختبار للتفكير الرياضي للشطناوي وأبو زينة لعام 1982م واختبار تورانس للتفكير الإبداعي الصورة اللفظية (أ)، وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك نمواً في القدرة على التفكير الإبداعي لتقدم الطلبة في الدراسة من الصف الأول الثانوي إلى الصف الثالث الثانوي وقد تبين أيضاً أن معامل الارتباط موجبة بين كل من التفكير الرياضي والتفكير الإبداعي وكذلك بين التفكير الإبداعي والتحصيل الدراسي في الرياضيات.

- **دراسة كاب(Cabe,1991):**

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر كل من الذكاء والإبداع على التحصيل الدراسي، وتألفت عينة الدراسة من(210) تلميذ من التلاميذ الذين تراوحت أعمارهم بين (12–16) سنة، واستخدمت الدراسة لتحقيق الهدف اختبار تورانس الصورة (الشكلية واللفظية) لقياس الطلاقة والمرونة والأصالة والقدرة على إعطاء التفاصيل، واختبار لقياس الذكاء واختبار التحصيل الدراسي بعد تقنينه، وتوصل الباحث من خلال دراسته إلى وجود علاقة قوية بين الذكاء والقدرات الإبداعية (الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والتفاصيل)، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود ارتباط قوي بين قدرات الإبداع (الطلاقة، المرونة، الأصالة) والتحصيل الدراسي.

- **دراسة هام(Ham,2000):**

هدفت الدراسة إلى التحقق من مهارات التفكير الإبداعي لدى الأطفال والأداء الإبداعي في مجال (اللغة، والفن، والرياضيات) لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد بلغت عينة الدراسة (109) طفل وطفلة، واستخدم الباحث اختبار ولش وكوجن لقياس قدرات التفكير الإبداعي عند الأطفال، وتوصلت الدراسة إلى اختلاف أداء الأطفال في المجالات السابقة (اللغة، والفن، والرياضيات) باختلاف قدراتهم الإبداعية، فالأطفال ذوي التفكير المرتفع لديهم مهارات إبداعية عالية في المجالات السابقة على عكس الأطفال ذوي التفكير الإبداعي المنخفض.

- **دراسة أبو هلال والطحان(2002):**

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التفكير الإبداعي والذكاء والتحصيل الدراسي لدى عينة من المتفوقين دراسياً من طلبة المرحلتين الابتدائية والإعدادية منهم(194) من الصف السادس الابتدائي، (212) من الصف الثالث الإعدادي من مدارس منطقة العين بالإمارات العربية المتحدة، واستخدمت الدراسة اختبار تورانس باستخدام الصور النشاط الثالث (الدوائر) لقياس الأصالة والمرونة والطلاقة كأبعاد للقدرة الإبداعية، كما تم استخدام اختبار المصفوفات المتتابعة لريفن لقياس الذكاء ومقياس لقياس بعض خصائص الطلبة العقلية

والشخصية، وتوصل الباحثان إلى أن التحصيل الدراسي والذكاء والقدرة على الإبداع تشكل ثلاثة أبعاد مختلفة ومنفصلة عن بعضها البعض، كما أن قدرات الإبداع المتمثلة بالطلاقة والمرونة سمات تطورية لدى الفرد تنمو وتتطور عدا قدرة الأصالة حيث لم يتضح من الدراسة أنها تنمو وتتطور مثل قدراتي الطلاقة والمرونة.

- **دراسة حبيب(2003):**

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين القدرات الإبداعية (الطلاقة، والمرونة، والأصالة) والدرجة الكلية المعبرة عن القدرات الإبداعية وبين التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدارس أمانة العاصمة (صنعاء)، وبلغت عينة الدراسة (761) طالباً وطالبة من طلبة الصفين الثاني والثالث في الاختصاصين العلمي والأدبي، واستخدم الباحث مقياس القدرة على التفكير الإبداعي لقياس قدرات الإبداع من إعداد سيد خير الله والمأخوذ عن تورانس وبارون، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين الطلاب المبدعين والطلاب غير المبدعين في التحصيل الدراسي لصالح الطلاب المبدعين، كما وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي بين الطلبة المبدعين في الاختصاصين العلمي والأدبي.

- **دراسة النونو(2006):**

هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى القدرات الإبداعية لدى التلاميذ المتفوقين دراسياً مقارنة بأقرانهم التلاميذ ذوي التحصيل الدراسي العادي من الجنسين، وقد تكونت عينة الدراسة من(224) تلميذ وتلميذة من الصف السادس الأساسي في أمانة العاصمة، واستخدمت الباحثة اختبار تور انس للتفكير الإبداعي، وقد أسفرت النتائج عن ظهور فروق ذات دلالة إحصائية في نمو قدرات التفكير الإبداعي.

ومن خلال ما تم عرضه من دراسات سابقة تناولت مهارات التفكير الابداعي عند التلاميذ وعلاقة هذه المهارات بمتغيرات التحصيل الدراسي والذكاء، وما خرجت به من نتائج اختلفت وتباينت حسب طبيعة أهدافها إلا أن معظم هذه الدراسات أثبتت وجود

علاقة ارتباطيه بين التفكير الإبداعي والتحصيل رغم اختلاف بعض الدراسات الأخرى مع هذه النتيجة، كما تبين قلة الدراسات التي تُجرى في الجمهورية اليمنية والتي تختص بإيجاد العلاقة بين التحصيل الدراسي ومهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلة الإعدادية.

وقد أفادت الدراسات السابقة الباحثين في تعميق الرؤية النظرية بشأن موضوع الدراسة سواء ما يتعلق بأدبيات الدراسة، أو منهجية الدراسة وإجراءاتها.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية المنهج الوصفي في جمع البيانات الخاصة فيما يتعلق بمتغيري التحصيل الدراسي والتفكير الإبداعي ، كونه المناسب لأهدف الدراسة والذي يقدم معلومات وحقائق عن واقع الظاهرة الحالية ويوضح العلاقة بين الظواهر وإيجاد المقارنة فيما بينها وتقويمها (سامي ملحم، 2002، ص325).

مجموعة الدراسة:

تألفت مجموعة الدراسة من (50) طالب من طلاب الصف التاسع من التعليم الأساسي تم اختيارهم بطريقة قصدية من مؤسسة العمراني بالجمهورية اليمنية للعام الدراسي 2009- 2010م.

أدوات الدراسة:

تتحدد أدوات الدراسة في الآتي:

1. اختبار تورانس للتفكير الإبداعي Torrance Test of Creative Thinking الصورة الشكلية (ب) المقنن على البيئة اليمنية (خلف الهيتي وآخرون، 2000).
2. درجات التحصيل النهائية في اختبارات نهاية العام الدراسي 2009- 2010م الخاصة بأفراد العينة.

إجراءات الدراسة:

1. تم الاتفاق مع مؤسسة العمراني بأمانة العاصمة صنعاء على تطبيق اختبار التفكير الإبداعي لتورانس الصورة الشكلية (ب) على طلاب الصف التاسع من التعليم الأساسي في محافظات الجمهورية اليمنية، وقد تمت قراءة التعليمات الخاصة بالاختبار مع توضيحها لهم، مع التنبيه على التقيد بالزمن المحدد للإجابة، وضرورة الانتقال من سؤال إلى أخر في ضوء الزمن المحدد.
2. طلب من كل طالب أن يذكر اكبر عدد من الاستجابات بحسب كل نشاط من أنشطة الاختبار وفي الزمن المحدد لذلك.
3. تم جمع كراسات الاختبار من الطلاب بعد الانتهاء من الإجابة في حدود الزمن المخصص لها، ومن ثم قامت الباحثة بتصحيح الإجابات، ورصد الدرجات لكل طالب في ورقة التصحيح المخصصة لهذا الغرض، حيث خصصت ثلاث درجات: درجة الطلاقة، درجة المرونة، درجة الأصالة.

نتائج الدراسة وتفسيراتها:

السؤال الأول:

- ما مستوى التفكير الإبداعي لدى الطلاب الموهوبين في الصف التاسع بمؤسسة العمراني في الجمهورية اليمنية؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والجدول(1) يوضح الآتي:

جدول(1) يوضح الفروق بين المتوسطات الحسابية لمهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب الموهوبين

التفكير الإبداعي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مهارة الطلاقة	50	5.66	3.211
مهارة المرونة		5.66	3.211
مهارة الأصالة		17.24	9.608
الدرجة الكلية للتفكير الإبداعي		28.56	15.877

تشير النتائج إلى متوسطات مهارات التفكير الإبداعي والدرجة الكلية للتفكير، حيث يظهر من خلال الجدول السابق ارتفاع مهارة الأصالة عن باقي المهارات ، وتقارب مهارة الطلاقة ومهارة المرونة من نفس المستوى، بالرغم من ذلك تشير هذه النتيجة إلى انخفاض الدرجة الكلية للتفكير الإبداعي بشكل عام مقارنة مع باقي الدراسات الأخرى.

رسم بياني(1) يوضح الفروق بين المتوسطات الحسابية لمهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب الموهوبين

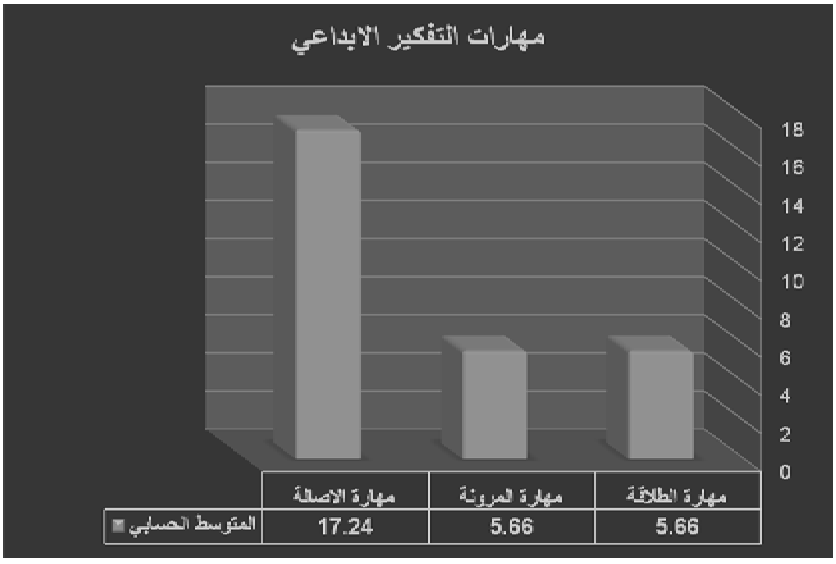

السؤال الثاني:

ما مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلاب الموهوبين في الصف التاسع بمؤسسة العمراني في الجمهورية اليمنية؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والجدول(2) يوضح الآتي:

جدول(2) يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للتحصيل الدراسي لدى الطلاب الموهوبين

	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التحصيل الدراسي	50	81.02	5.659

يتضح من خلال جدول(2) أن المتوسط الحسابي للتحصيل الدراسي (81.02) والانحراف المعياري (5.659)، حيث تعد هذه النتيجة هي نتائج الشهادة العامة الأساسية الصادرة عن وزارة التربية والتعليم في الجمهورية اليمنية ، ويرى الباحثون أن هذه النتيجة تعد منخفضة إلى حد ما مقارنة بمعايير الكشف عن الموهوبين ، حيث يتوقع أن يكون تحصيل الطلبة المؤهلين للانضمام لبرامج الموهوبين لا يقل عن تقدير ممتاز.

السؤال الثالث:

هل توجد علاقة بين مستوى التفكير الإبداعي ومستوى التحصيل لدى الطلاب الموهوبين في الصف التاسع بمؤسسة العمراني في الجمهورية اليمنية؟

للإجابة على السؤال السابق تم حساب معامل ارتباط بيرسون لمعرفة العلاقة التي تربط بين التحصيل الدراسي والتفكير الإبداعي والجدول(3) يوضح الآتي:

جدول(3) يوضح معامل الارتباط بين التحصيل الدراسي والتفكير الإبداعي لدى الطلاب الموهوبين

معامل بيرسون	الدلالة الإحصائية
-0.183	0.203

يتضح من الجدول السابق أن معامل ارتباط بيرسون يساوي(0.183–) وبدلالة إحصائية (0.203) مما يعني عدم وجود علاقة بين التفكير الإبداعي والتحصيل، وتأتي هذه النتيجة متوافقة إلى حد ما مع كل من دراسة أبو هلال والطحان (2002) ودراسة كاب Cabe (1991) والتي يمكن تفسيرها بأن التحصيل والتفكير الإبداعي بعدين مختلفين ومنفصلين عن بعضهما البعض، بينما تأتي هذه النتيجة مخلتفة مع كل الدراسات السابقة الآتية: (النشواني وآخرون، 1985؛ عبادة، 1987؛ بشر، 1989؛ حبيب، 2003)

التوصيات والمقترحات:

1. إعداد برامج تعليمية تهدف إلى تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة الموهوبين.
2. إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية تربط بين التحصيل الدراسي والتفكير الناقد أو التفكير العلمي في مراحل تعليمية مختلفة.
3. اعتماد مهارات التفكير الإبداعي أحد المعايير الأساسية في الكشف عن الموهوبين.

المراجع:

1. أحمد اللقاني وعلي الجمل(2003). معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، القاهرة، عالم الكتب.
2. احمد عبد العزيز الشرايعة ورانية محمد سعيد سلمان(2010). نتائج علمية للموهوبين عند توفير ظروف مناسبة للبحث والابتكار، المؤتمر العلمي العربي السابع لرعاية الموهوبين والمتفوقين، الجزء الأول، صـ761-781.
3. أنور ناصر القايدي (2010). فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى نظرية جولان في تنمية الذكاء الانفعالي والتحصيل لدى الطالبات الموهوبات في الصف السادس الابتدائي بالمملكة العربية السعودية بمنطقة المدينة المنورة، المؤتمر العلمي العربي السابع لرعاية الموهوبين والمتفوقين، الجزء الأول، صـ967-1012.
4. أحمد عبد اللطيف عبادة(1989). دراسة عامليه تنبؤية للتحصيل الدراسي في ضوء ارتباطه بالذكاء والابتكارية لدى تلاميذ الصف التاسع من مرحلة التعليم الأساسي، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، المجلد(1) العدد(1)، كلية التربية جامعة المينا.
5. جاسم كريم حبيب (2003). التفكير الإبداعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بأمانة العاصمة في الجمهورية اليمنية، رسالة ماجستير غير منشورة،الجامعة اليمنية كلية اللغات والآداب والتربية.
6. جميلة محمد اللعبون(2010). دور المرشدات الطلابيات في تنمية التفكير الابداعي لدى طالبات المرحلة المتوسطة والثانوية، المؤتمر العلمي العربي السابع لرعاية الموهوبين والمتفوقين، الجزء الاول، صـ555-592.

7. خولة الزبيدي (2006) . مهارات التفكير وأسلوب حل المشاكل ، (د .ط) ، الرياض ، مكتبة الشقري.

8. خير سليمان شواهين،شهرزاد صالح بدندي،تغريد صالح بدندي(2009). تنمية التفكير الإبداعي في العلوم والرياضيات باستخدام الخيال العلمي ،(ط1)، عَمان ، دار المسيرة.

9. ذوقان عبيدات ، سهيلة أبو السميد (2007). الدماغ والتعليم والتفكير، (ط1)، الأردن، دار الفكر.

10. سعد الدين خليل عبد الله(2007). تنمية القدرات الإبداعية ، (ط4)، القاهرة، دار دولاس للآداب والفنون والإعلام.

11. سعيد حُسني العزة(2000). تربية الموهوبين والمتفوقين، (ط1)، عمان، دار الثقافة والدار الدولية .

12. صباح محمد محمد النونو(2006). القدرات الإبداعية لدى التلاميذ اليمنيين المتفوقين دراسياً وأقرانهم العادين في الصف السادس من مرحلة التعليم الأساسي بأمانة العاصمة ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ،صنعاء.

13. عبد الله آل شارع وعبد الله القاطعي وصالح الضبيان ومطلق الحازمي والجوهرة السليم(2002). برنامج الكشف عن الموهوبين ورعايتهم، السعودية مدينة الملك عبد العزيز للعلوم التقنية.

14. عبد المجيد ولطيفة نشواتي؛ يعقوب لطفي وأبو حلو(1985). الابتكار وعلاقته بالذكاء والتحصيل، المجلة العربية للعلوم الانسانية، الكويت، المجلد(5) العدد(18)، صـ106-122.

15. عدنان العتوم وآخرون (2007). تنمية مهارات التفكير نماذج نظرية وتطبيقات عملية، ط (1) ، عمان ، دار المسيرة .

16. فتحي عبد الرحمن جروان(2002). الإبداع مفهومه وتدريبه، (ط1)، عمان دار الفكر.

17. ـــــــ(2004). الموهبة والتفوق والإبداع , ط 2 , عمان , دار الفكر.

18. ماجدة السيد عبيد(2000). تربية الموهوبين والمتفوقين،(ط1)،عمان ،دار صفاء.

19. ماهر محمد أبو هلال وخالد نجيب الطحان(2002). العلاقة بين التفكير الابتكاري والذكاء والتحصيل الدراسي لدى عينة من المتفوقين في دولة الامارات العربية المتحدة، مجلة مركز البحوث التربوية، المجلد(11) العدد(22)، صـ155-181.

20. محمد بكر نوفل(2008). تطبيقات عملية في تنمية التفكير باستخدام عادات العقل، (ط1)،عمان،دار المسيرة.

21. محمد عبد الله بشر(1989). نمو القدرة على التفكير الرياضي والتفكير الإبداعي وعلاقتهما بالتحصيل في الرياضيات لدى طلبة المرحلة الثانوية في اليمن، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية.

22. محمد حسين قطناني وسعد موسى المعادات(2009). إرشاد الأطفال والمربين دليل المعلم والمربي، دار جرير، عمان، الأردن.

23. ممدوح عبد المنعم الكناني(2005).سيكولوجية الإبداع وأساليب تنميته،(ط1)، عمان، دار المسيرة.

24. محمد محمود الحيلة (2001).أثر الأنشطة الفنية في التفكير الابتكاري لدى طالبات المرحلة التأسيسية ، مجلة مركز البحوث التربوية، مجلد (10) العدد(19)،ص ص161-188.

25. مها زحلوق (2001). المتفوقون دراسياً في جامعة دمشق: واقعهم- حاجاتهم- مشكلاتهم "دراسة ميدانية"، مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية، العدد(1).

26. يحي حياتي نصار(2006). أثر تدريب طلبة الجامعة الهاشمية على مهارات التعامل مع بعض أنواع الفقرات المستخدمة في الاختبارات على تحصيلهم الاكاديمي، المجلة التربوية، المجلد(20) العدد(79)، ص69-119.

27. يوسف قطامي (2007).تعليم التفكير لجميع الأطفال ، ط(1) ، عمان ، دار المسيرة.

28. Cabe,M.P(1991)" Influence of Creativity and Intelligence on academic Performance" Journal of Creative behavior, 25(2), P 116-122.

29. Getzels,W & Jackson, P.W.(1962) Creativity and Intelligence: Explorations with Gifted Students. Jon Wiley & Sons, INC, New York.

30. Ham, Ki- Soon(2000)" Varieties of Creativity Investigating the Domain- Specificity of Creativity in Young Children" The University of Nebraska-Lincoln, USA.